جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

السياسة المالية للدولة المرينية
(٦٦٨-٨٦٩هـ / ١٢٦٩-١٤٦٥م)

محمد نايف محمود فتحي

أطروحة دكتوراه
التاريخ / التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتورة
نهلة شهاب أحمد العبادي

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

المستخلص بلغة الاطروحة

تعدّ السياسة المالية للدولة المرينية إحدى المظاهر الاقتصادية فقد كان للتطور الاقتصادي الأثر في خلق فئة اجتماعية بدأت تسهم بدور مهم في اقتصاديات البلاد كما كان للموقع الجغرافي الذي تميز به المغرب العربي الإسلامي وتحديداً المغرب الأقصى أثر مهم في ازدهار النشاط الاقتصادي والتجاري.

وكانت هذه السياسة وما تضمنت من إدارة مالية مع سياسية مالية حكيمة خاصة فيما يتعلق بالمصادر التي منها الأموال وموازنة ذلك بالنفقات التي كانت تشمل أوجه الإنفاق المختلفة وإصدار عملات نقدية تنظم بها المعاملات بين السكان، وكان لذلك كلّه أثر كبير في دفع عجلة الاقتصاد المريني، إذ إن تنظيم علاقة السكان بأمراء الدولة المرينية ومعرفة كل مواطن ماله وما عليه وبالتالي يدفعهم للعمل والانتاج في ظل مبادئ وقوانين يخضع لها الجميع.

وقد عملت السياسة المالية لكل دولة على تحقيق التوازن بين موارده المالية ومصروفاتها، إذ إن نشاط الحركة الاقتصادية في المغرب الاقصى قد شجع على تنامي الأموال ووفرتها من الجزية والخراج والفيء والغنائم وغيرها من الموارد ويرجع ذلك الى التنظيم المالي الدقيق الذي سار عليه المرينيين وأتباعهم سياسية مالية بصورة صحيحة وجيدة. تمثلت قوة الدولة المرينية في قوة اقتصادها بمعنى أن غنى أي دولة يعتمد على كثرة أموالها حيث إن المال هو مادة الحياة لأي دولة وقيمة مجتمعها؛ لذلك عند الحديث عن السياسة المالية يجد الباحث نفسه مرغما في الحديث عن تأثير هذه السياسية على جميع مظاهر الحياة في تلك الدولة وعن التطور والتدهور الذي أصاب تلك الدولة؛ لأنَّ العامل المالي هو العصب الرئيس الذي يغذي أي دولة.

واعتمدت هذه الدراسة أسلوب المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي في مناقشة الروايات التاريخية من أجل التوصل الى رأي مقارب للحقيقة التاريخية، فكان لابد من تحليل النصوص التاريخية واستنباط الأفكار منها من أجل إخراج هذه الدراسة بشكل واضح علمي ورصين.

كان هدفنا في دراسة هذا الموضوع هو كشف النقاب عن أهمية السياسة المالية للدولة المرينية (٦٦٨- ٨٦٩هـ/ ١٢٦٩- ١٤٦٥م) الذي يعدّ أمراً ضرورياً لإبراز قوتها وهيبتها فضلا عن الجانب الاقتصادي والحضاري للدولة المرينية الذي لم يلقَ اهتمام الكثير من الباحثين، الأمر الذي دفع الباحث إلى اختيار الموضوع.

اشتملت الدراسة على مقدّمة وأربعة فصول، فضلاً عن الخاتمة والملاحق وثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية، فتناول الفصل الأول "نسب بني مرين وقيام دولتهم في المغرب الأقصى"، وقد اختلفت الروايات التاريخية بشأن نسبهم فهناك من يقول إنّ المرينيين هم فرع من قبيلة زناتة البربرية، والتي ذكر البعض بأنها تنتمي الى العرب الذين كانوا يسكنون في فلسطين والشام ثم نزحوا الى بلاد المغرب العربي الإسلامي واستقرّوا فيه كما سيذكر لا حقاً، وقد تطرّق الباحث في الفصل الأول أيضاً إلى بداية ظهور المرينيين ودخولهم الى المغرب الأقصى ومن ثم جهودهم في قيام دولتهم.

وركز الفصل الثاني على "الإدارة المالية في الدولة المرينية ومواردها المالية الشرعية وغير الشرعية" مبيناً الدور الكبير الذي أدّاهُ الأمراء المرينيون في تنظيم الجهاز الإداري للدولة المرينية وتعيين رجال أكفاء ولاسيما الوزراء، كما ركّز هذا الفصل أيضاً على الموارد المالية للدولة المرينية والتي تشمل الخراج، والزكاة، والجزية، والفيء والغنائم، والأحباس (الأوقاف)، والمواريث فضلاً عن الموارد الغير شرعية كالمصادرات، والعشور التجارية، والضرائب والمكوس.

وجاء الفصل الثالث بعنوان "النفقات المالية في الدولة المرينية" مستعرضاً فيه جميع النفقات التي قام بها الأمراء المرينيين كالنفقات الدينية والتي شملت المساجد التي أنشأها الأمراء المرينيين طوال فترة حكمهم وأنفقوا عليها الكثير من الأموال، فضلاً عن الزوايا والأربطة التي تجمع بين النفقات الدينية والعلمية، وكذلك النفقات العلمية كالكتاتيب والمدارس إذ شهدت الدولة المرينية بناء الكثير من المدارس في أغلب مدن المغرب الأقصى، وأنفقوا عليها الكثير من الأموال في هذا المجال وأجرى الأمراء المرينيين رواتب دائمة للعاملين فيها وأغدقوها بالكثير من الكتب، كما احتوى هذا الفصل أيضاً على النفقات الصحية كالبيمارستانات والتي رفدها الأمراء المرينيين بالأطباء والصيادلة والعاملين فيها وأجروا لهم رواتب شهرية، فضلاً عن الحمامات، بالإضافة الى النفقات الاجتماعية والتي شملت الاحتفالات وهبات الفقراء والمساكين والمعوقين وتزويج الأيتام وغير القادرين وختان اليتامى، فضلاً عن سداد الديون وإفتداء الأسرى والأعطيات والهدايا.

كما احتوى هذا الفصل أيضاً على النفقات الإقتصادية في مجالات عدة كالقناطر والسقايات والفنادق ودار صناعة السفن العسكرية والتجارية، فقد قام الأمراء المرينيون ببناء الكثير من القناطر والسقايات في مدن المغرب الأقصى، فضلاً عن إعادة بناء وترميم القناطر، كما أكثر الأمراء المرينيون أيضاً من بناء السقايات وصرف الأموال الكثيرة في هذا المجال، فضلاً عن الفنادق، كما ركز الفصل على النفقات الإدارية فقد عمل الأمراء المرينيون على تنظيم الجهاز الإداري للدولة المرينية تنظيماً دقيقاً وخصصوا لكل موظف أو عامل في مؤسساتهم رواتب كافية لسدّ حاجاتهم، كما اشتمل هذا الفصل أيضاً على النفقات العسكرية فقد خصصوا رواتب للأشياخ الكبار والأشياخ الصغار فضلاً عن رواتب للجند المريني وإنفاق الأموال على صناعة الأسلحة والملابس العسكرية للجند المريني، وبناء القلاع والحصون العسكرية. كما احتوى هذا الفصل على النفقات العمرانية المدنية التي تمثّلت ببناء المدن والقصبات التي أنشأها الأمراء المرينيون خلال سنوات حكمهم، فضلاً عن القصور والمنازل التي قاموا ببنائها، كما تناول الباحث في هذا الفصل النفقات الخاصة التي ينفقها الأمراء المرينيون من هدايا وملابس ثمينة، فضلاً عن إقامة الولائم.

وقد عرض الفصل الرابع "وسائل وأشكال التعامل المالي في الدولة المرينية" مستعرضاً فيه وسائل التعامل المالي كالنقود وأنواعها، وكذلك أصناف العاملين في الأسواق، فضلاً عن المكاييل والموازين والمقاييس والتي كان لها دور كبير في التعامل المالي ولا سيما في الأسواق المرينية.

كما تناول الباحث في هذا الفصل أشكال التعامل المالي متمثّلاً بأشكال البيع كالبيع بالنقد، والبيع بالسلف، وبيع المرابحة، وبيع النجش، وبيع الشفعة، وبيع الجزاف، والبيع بالمزاد، وبيع بدون مشاهدة، وبيع المضغوط، وبيع المشروط، فضلاً عن بيع المقايضة، والصكوك والحوالات والسفاتج، كما تناول أيضاً الشراكة التجارية والصناعية والزراعية، فضلاً عن الحسبة على الأسواق المرينية.

تأييد المشرف

أؤيد المستخلص في الاستمارة مطابق للمستخلص في الاطروحة

أ.د. نهلة شهاب احمد

توقيع مسؤول لجنة الدراسات العليا

أ.م.د. ظفر عبد الرزاق ذنون

Abstract

The financial policy of the Marinid state is one of the economic manifestations. The economic development had the effect of creating a social group that began to play an important role in the economies of the country. The geographical location that characterized the Islamic Arab Maghreb, specifically the Far Maghreb, had an important impact on the flourishing of economic and commercial activity.

This policy and what it involved in financial management with a wise financial policy, especially with regard to the sources that included money and balancing that with expenditures that included the aspects of backward expenditures and the issuance of currencies by which transactions were organized among the population, and all this had a great impact in advancing the Marinid economy, as Organizing the relationship of the population with the princes of the Marinid state, knowing each citizen his money and what is owed and thus motivating them to work for production in light of principles and laws to which everyone is subject.

The financial policy of each country has worked to achieve a balance between its financial resources and its expenditures, as the activity of the economic movement in the Maghreb has satiated with the growth of funds and its abundance of tribute, excursions, thousands, spoils and other resources, and this is due to the precise financial organization that the Marinis followed and followed a financial policy in a manner. Correct and good.

The strength of the Marinid state was represented in the strength of its economy, meaning that the wealth of any state depends on the abundance of its money, as money is the material of life for any state and a value for its society. Therefore, when talking about politics, the researcher finds himself forced to talk about the impact of this policy on all aspects of life in that state and about development And the deterioration that afflicted that country because the financial factor is the main nerve that nourishes any country.

This study adopted the method of the analytical approach in discussing historical narratives in order to arrive at an opinion close to the historical truth. It was necessary to analyze historical texts and extract ideas from them in order to produce this study in a clear, scientific and sober way.

Our goal in studying this topic was to unveil the importance of the financial policy of the Marinid state (668-869 AH / 1269-1465 CE). which is necessary to highlight its strength and prestige as well as the economic and cultural aspect of the Marinid state that has not been met. The interest of many researchers, which prompted the researcher to choose the topic.

The study included an introduction and four chapters, in addition to the conclusion and annexes, and the Arab and foreign sources and references were proven. The first chapter dealt with "the lineage of the Banu Marin and the establishment of their state in the Far Maghreb." Historical accounts differed regarding their lineage, there are those who say that the Marinids are a branch of the Berber Zenata tribe which some say that the Zenata tribe They belong to the Arabs and they lived in Palestine and the Levant, then they fled to the countries of the Islamic Maghreb and settled there, as it will be remembered, not really, The researcher mentioned in the first chapter to the begening of the Marinids and getting into the West Bank and their efforts in establishing their state.

The second chapter focused on "financial management in the Marinid state and its legal and illegal financial resources," indicating the great role played by the Marinid princes in organizing the administrative apparatus of the Marinid state and appointing competent men, especially the ministers. This chapter also focused on the financial resources of the Marinid state, which include kharaj and zakat. The tribute, the tribute, the spoils, the endowments (endowments), the inheritance, as well as the illegal resources such as confiscations, commercial decimals, taxes and excises.

The third chapter, entitled “Financial Expenditures in the Marinid State,” reviews all the expenditures made by the Marinid princes, such as religious expenditures, which included the mosques established by the Marinid princes throughout their reign and spent a lot of money on them, as well as angles and ligaments that combine religious and scientific expenditures, as well as Scientific expenditures such as schools and schools, as the Marinid state witnessed the building of many schools in most of the cities of the Maghreb, and they spent a lot of money on them in this field, This chapter also included health expenditures such as bimaristans, which were provided by the Marinid princes with doctors, pharmacists, and their workers and paid them monthly salaries, in addition to bathrooms, in addition to social expenditures, which included celebrations, gifts of the poor, the needy and the handicapped, the marriage of orphans and those who could not, circumcision of orphans, as well as the payment of debts and the ransom of prisoners, gifts and gifts .

This chapter also included the economic expenditures in several areas such as barrages, waterways, hotels, and the shipbuilding house, as the Marinid princes built a lot of bridges and waterways in the cities of the Far Maghreb, as well as rebuilding and restoring arches, as most of the Marinid princes also built waterways and spent a lot of money in this area. In addition to hotels, as the chapter focused on administrative expenses, the Marinid princes worked to strictly organize the administrative apparatus of the Marinid state and allocated to each employee or worker in their institutions sufficient salaries to meet their needs, This chapter also included the military expenditures, and they allocated salaries for the senior and junior sheikhs, as well as salaries for the Marinid soldiers and spending money on making weapons and military clothing for the Marinid soldiers and building military castles and fortresses. This chapter also included the civil urban expenditures, which were represented in the cities and palaces established by the Marinid princes during their years of rule, as well as the palaces and

houses that they built, and the researcher in this chapter dealt with the special expenses that the Marinid princes expend in terms of gifts and valuable clothes as well as holding banquets.

The fourth chapter presented "Means and Forms of Financial Dealings in the Marinid State", reviewing the means of financial dealings, such as money and its types, as well as the types of workers in the markets, as well as weights, weights and measures, which had a major role in financial dealings, especially in the Marinid markets.

In this chapter, the researcher also dealt with the forms of financial dealings represented in the forms of sale, such as selling for cash, selling on credit, selling murabahah, selling naghs, selling pre-emption, selling stakes, selling by auction, selling without watching, selling compressed, selling conditional, as well as selling by barter, sukuk and remittances. Al-Safataj also addressed the commercial, industrial and agricultural partnership, as well as the Hisbah on the Marinid markets.

The researcher faced some difficulties throughout the study period. It is difficult for some historical sources and references for the Marinid state in light of the absence of our libraries as a result of the destruction of libraries and the stolen and burning of books in them as well as the cessation of work due to the Corona pandemic that swept the entire world and this is what prompted the researcher to have these sources and references. From private libraries, as well as buying some of them from Arab countries, especially Egypt and the Maghreb, in addition to the scarcity and scarcity of historical texts and their limitations on the financial side and the difficulty in selecting historical texts from among the sources.

University of Mosul

College of Education for Human Sciences

Department of History

The Financial Policy Of The Marinid State (668-869 A.H / 1269-1465 A.D.)

Muhammad Nayef Mahmoud Fathy

A Dissertation

Humanity Sciences / Islamic History

Supervised by

Prof.

Dr. Nahla Shehab Ahmed Al-Abadi

1442 A.H. 2021 A.D.